

## ونظر وراءه !

وقد تذكرت قصة قديمة ترجع إلى أكثر من ثلاث آلاف سنة . . قصة فتى وفتاة كانا حبيبين ، وكانا ينتقلان بين الوديان والغابات والأنهار والبحار . يغنيان أغنية الحب السعيد . . وكان الفتى ينظر إلى أوراق الورد ويتطلع إلى شفتى حبيبته وإلى مياه البحيرات الصافية ثم يتلفت إلى عيني حبيبته ، وإلى الغصون الناعمة وينظر إلى قوام حبيبته . . وفي لحظة أغمض عينيه وراح يتأمل السعادة التي تغمر قلبه ، وفي هذه اللحظة زحف ثعبان هائل ولدغ حبيبته . . فسقطت جثة هامدة . .

وانتقلت الفتاة إلى عوالم الأموات . .

وأما الفتى فراح يبث شكواه للعالم كلها . . لقد كان صاحب ناي عجيب ، كان إذا نفخ فيه توقفت المياه في الأنهار وأطلت الأسماك برؤوسها ، ودنت النجوم من الأرض . . ووضع القمر قناعا من السحاب الأسود ، والطيور تركت يبيضا وراحت تحوم حول رأسه ، والحشرات تركت أحجارها ، والوحوش هجرت أوكارها . . كلها تسير في موكب حزين وراءه وهو يبكي على محبوبته التي انتقلت إلى عالم الأموات ، على غير موعد ، وقبل أن ينعم بها . .